فقال من اقرأك قال أبي بن كعب فقال اقرأنيه رسول الله وانك لتبيع
القرظ بالبقيع قال صدقت وان شئت قلت شهدنا وغبتم ونصرنا
وخذلتم وآوينا وطردتم ومن ثم قال عمر لقد كنت أرانا رفعنا
رفعة لا يبلغها احد بعدنا ومن تبعهم ان يقول بالابتداء وخبره رضي
الله عنهم ومعناه رضي عنهم لاعمالهم ورضوا عنه لما افاض عليهم
من نعمه الدينية والدنيوية وفي مصاحف اهل مكة تجري من تحتها وهي
قراءة ابن كثير وفي سائر المصاحف تحتها بغير من ومن حولكم يعني حول
بلدتكم وهي المدينة منافقون وهم جهينة واسلم واشجع وغفار
كانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة عطف على خبر المبتدأ الذي هو
ممن حولكم ويجوز ان يكون جملة معطوفة على المبتدأ والخبر اذا قدرت
ومن اهل المدينة قوم مردوا على النفاق وعلى الاول مردوا صفة موصوف محذوف
كقوله انا ابن جلا وعلى الوجه الاول لا يخلو من ان يكون كلاما مبتدأ او صفة
لمنافقون فصل بينها وبينه بمعطوف على خبره مردوا على النفاق تمهروا
فيه من مرن فلان على عمله ومرد عليه اذا درب به وضري حتى لان عليه
ومهر فيه ودل على مهارتهم فيه بقوله لا تعلمهم اي يخفون
عليك مع فطنتك وشهامتك وصدق فراستك لفرط تنوقهم في تحامي ما
يشككك في امرهم ثم قال نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على سرهم
غيره لانهم يبطنون الكفر في سويداوات قلوبهم ابطانا ويبرزون لك
ظاهرا كظاهر المخلصين من المومنين لا تشك معه في ايمانهم وذلك
انهم مردوا على النفاق وضروا به فلهم فيه اليد الطولى سنعذبهم
مرتين فيه هما القتل وعذاب القبر وقيل الفضيحة وعذاب القبر

بقيع الغرقد

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

ضري من الضراوة وهي الاعتياد

وعن ابن عباس انهم اختلفوا في هاتين المرتين فقال قام رسول الله خطيبا
يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق
فاخرج ناسا وفضحهم هذا العذاب الاول والثاني عذاب القبر
وعن الحسن اخذ الزكاة من اموالهم ونهك ابدانهم الى عذاب عظيم الى
عذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم اي لم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير
الكاذبة كغيرهم ولكن اعترفوا على انفسهم بانهم بئس ما فعلوا متذممين
نادمين وكانوا ثلاثة ابو لبابة مروان بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة ووديعة
بن حزام وقيل كانوا عشرة فسبعة منهم اوثقوا انفسهم بلغهم ما نزل في
المتخلفين فايقنوا بالهلاك فاوثقوا انفسهم على سواري المسجد فقدم
رسول الله صلى الله عليه فدخل المسجد فصلى ركعتين وكانت عادته كلما قدم من سفر
فرآهم موثقين فسال عنهم فذكر له انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم
حتى يكون رسول الله هو الذي يحلهم فقال وانا اقسم ان لا احلهم
حتى اومر فيهم فنزلت فاطلقهم وعذرهم فقالوا يا رسول الله
هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها وطهرنا فقال ما امرت
ان اخذ من اموالكم شيئا فنزلت خذ من اموالهم عملا صالحا خروجا
الى الجهاد واخر سيئا تخلفا عنه عن الحسن وعن الكلبي التوبة والاثم
فان قلت قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فما المخلوط به قلت
كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به لان المعنى خلط كل واحد منهما بالاخر
كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه
وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت الماء مخلوطا
واللبن مخلوطا به
واذا قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت

Copyright © King Saud University